



لقد اقتربت الذكرى السنوية الأولى لانفجار الثورة الشعبية السورية الجباره التي زلزلت الأرض تحت عرش الطغاة الوراثي، لا يزال الشعب السوري الحر يدفع يومياً أطناناً هائلة من الدم السوري العبيط في مقاومة الفاشية البعلية، ولا زالت أكواخ الجثث والخرائب تعم المدن السورية المنتفخة، والأهم من هذا وذاك لا يزال الرأي العام العالمي غائباً بشكل عملي مما يدور من مأسات تتناقض أحداثها وواقعها اليومية مع كل الشعارات الدولية المرفوعة رباء عن الحقبة الدولية الجديدة والنظام العالمي الجديد، وشرعنة حقوق الإنسان، وغيرها من مواضيع اللغو الإعلامي التي لا تسمن ولا تغنى عن جوع، وإنما هي مجرد مواضيع استهلاكية تستهلكها الآلة الإعلامية الجباره التي تكتفي بالتسلي في مشاهدة أكواخ الجثث وخصوصاً الأطفال، ثم التحرك العقيم والإنسائي في أروقة المنظمات الدولية إضافة لحملات الصرخ والوعيل والتباكي المزيفه وإتاحة المجال لمجرمي النظام السوري بتفعيل آلة القتل الجهنمية ومواصلة مخطط إبادة الثورة الشعبية السورية عن طريق سياسة الأرض المحروقة والمجازر البشرية الشاملة في تكرار منهج وإجرامي للسياسة الدافعية السورية منذ زمن حافظ الأسد وفريقه الذي لم يتغير أبداً أو تتغير سياساته وهي زرع الرعب وكسر إرادة الثوار وإبادة المدن وتسليط الأوغاد والقتلة، فيما يكتفي العالم بإدانة اللفظية في ظل الحماية الروسية الحقيرة والإيرانية المجرمة التي توفر الغطاء لجريمة النظام الأسدية المتواحش.

لقد مر عام كامل والشعب السوري ينزف بدرجة مرعبة، وهي مدة غير مسبوقة في تاريخ الثورات، كما أنها قياسية جداً في توسيع القمع والقتل، وفي الصمت الدولي المرعب وحيث نسمع جعجة ولا نرى طحيناً. تركيا التي قلبت الدنيا في البداية انكفت على أعقابها لتلتمس الحلول من الجامعة العربية، وهي الكيان العاجز، الغرب بأسره تصرف كالأبله فيما لم يكن موقفه كذلك أبداً أمام الآلة العسكرية لنظام العقيد القذافي، وحيث جاء رد حماية الشعب الليبي من جرائم كتائب القذافي، بأسرع ما يكون عبر تفعيل الآلة العسكرية لحلف "الناتو" التي ضربت آلة القذافي، ولو لا قوات وضربات "الناتو" الجوية وعملياته التكتيكية على الأرض الليبية ما تنسى أبداً ثوار ليبيا التمكّن من الإطاحة بالعديد وفقاً للصورة التي حدثت.

ما الذي يمنع الغرب وآلته العسكرية من حماية السوريين؟ ولماذا يقف "الناتو" من خلال بوابته التركية الجنوبيّة عاجزاً عن الفعل الصريح وعن ردع النظام السوري من شن حملاته الإبادية وتدمير المدن السورية على رؤوس أهلها والإمعان في قتل الأطفال والنساء والشيوخ فيما يكتفي الغرب والعالم بالتفرج والتسابق السقيم على إصدار بيانات الشجب والتنديد والإدانة

بكل تأكيد فإن الغرب وخلفه إسرائيل يعيشون في ورطة إستراتيجية حقيقة، فالمزاج الغربي العام والمتوافق مع الرغبة الإسرائيلية لا يرغب في نهاية حقيقة للنظام السوري الحامي الأكبر للأمن الإسرائيلي؛ لأن في سقوط نظام البعث السوري سقوط حقيقي للإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية وتهاو مريع لنظرية الأمن والتوسيع الإسرائيلي، فخدمات تعوبية هائلة كالخدمات التي يقدمها النظام السوري للإسرائيليين أمر ليس من السهل تعويضه، فقد أرعبت الثورة السورية وإرادة الثوار كل القوى الدولية صاحبة الأهداف المعروفة، فتلك الثورة هي تمرد على كل الصيغ الجاهزة لسرقة ثورات الشعوب، وتحوبلها عن خطها المرسوم.

الشعب السوري يتعرض للأسف لمؤامرة كوبية حقيقة تهافت أمامها كل الشعارات التدليسية المخادعة حول حرية الشعوب وحماية المدنيين من جرائم الأنظمة الفاشية، لقد تحرك العالم بسرعة ضد جرائم القذافي، وتصرف بحزم مع نظام صدام حسين، فيما يسير ببطء قاتل في التصرف مع النظام السوري، فالحماية الروسية ليست مظلة حقيقة، فروسيا في النهاية كالغالبية تفتح ذراعيها وأحضانها لمن يدفع أكثر!، ولكن المعضلة الأساسية تكمن في ضعف الإرادة الدولية عن إسقاط النظام المجرم في دمشق، فخدمات النظام السوري الهائلة لكل قوى الشر تظل حتى اليوم الضمانة الحقيقة لاستمراره، لا بد من تحرك دولي حاسم وسريع، فنظام دمشق كما أسلفنا لن يسقط إلا بالقوة المفرطة، فهل سيفعلها معسكر النفاق الدولي؟ بكل تأكيد الشعب السوري الحر لن يهأ أو يستكين حتى تنتصر الثورة، وتلك هي الحقيقة الوحيدة.

المصدر: سوريون نت

المصادر: